الأهرام

المصدر :
التاريخ :

الشيشان جريمة العصر :

النازية الجديدة.. وازدواجية المعايير بين موسكو وفيينا!

● المعارك فى الشيشان انتهت.. ولكن الحرب لم تنته ومارس خلالها الروس حرب إبادة جماعية لسكان هذه الجمهورية الصغيرة وسياسة الأرض المحروقة فدمروا اليابس والأخضر ليعيد التاريخ نفسه فما فعله بوتين لا يختلف كثيرا عما فعله ستالين منذ ٥٦ عاما ولكن الدنيا قامت ولم تقعد بسبب انضمام حزب «الحرية» اليمينى للحكومة الجديدة فى النمسا بعد هزيمة الاشتراكيين.. ولكن العالم والغرب بصفة خاصة لم يثر للمذابح الجماعية وحرب الإبادة الروسية فى الشيشان بنفس ثورته وحماسه ضد اليمين النمساوى الذى اختاره الشعب فى انتخابات ليشارك فى السلطة وتمادى البعض فوصف التيار بالنازية الجديدة.. بينما أغمض الكثيرون أعينهم عن معسكرات الاعتقال وأعمال التعذيب الوحشية فى الشيشان!..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى الأسبوع الأخير من الشهر الماضى وتحديدا يوم ٢٣ فبراير كان الشيشانيون على موعد مع ذكرى «المأساة الكبرى» التى مر عليها ٥٦ عاما، ففى مثل ذلك اليوم عام ١٩٤٤ أصدر الديكتاتور السوفيتى «جوزيف ستالين» قرارا بترحيل خمسة من شعوب القوقاز من بينهم الشيشانيون إلى سيبريا وكازاخستان بحجة أنهم متعاونون مع النازيين الذين كانوا يحتلون الأراضى السوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية وتم فى ليلة واحدة ترحيل نصف مليون مواطن من الشيشان وأنجوشيا قسرا ولقى ٢٠٠ ألف مواطن خاصة من الأطفال والشيوخ والنساء حتفهم في عمليات الترحيل فيما اعتبر أكبر حملة للتطهير العرقى والقضاء على الهوية.. وجاء الزعيم السوفيتى «خروشوف» ليصدر قرارا باعتبار ما فعله ستالين عملا إجراميا.. ولكن السنوات التالية لم تشهد فصولا دافئة فى العلاقة بين الشيشان وموسكو.. حتى جاء عام ٩٤ لتشعل موسكو حربا ضروسا فى الشيشان حتى عام ١٩٩٦ عندما نجح المقاتلون الشيشان فى إلحاق هزيمة بالجيش الروسى اضطرته لتوقيع اتفاق مع القادة الشيشان يمنحهم حكما ذاتيا موسعا ووعدا ببحث تقرير المصير لتوسيع دائرة الحكم الذاتى إلى الاستقلال وذلك عام ٢٠٠٠، ولكن انهزام الإرادة والكرامة الروسية فى الحرب الأولى جعلت الروس يبيتون النية للانتقام فجاءت الحرب الثانية التى اندلعت منذ ستة شهور ليعيد بوتين الرئيس الروسى بالإنابة حتى إجراء الانتخابات نفس فظائع ستالين وهتلر.. بل إن الجيش الروسى جعل عيده السنوى فى نفس يوم المأساة الكبرى للشيشانيين!..

بين جروزنى وستالينجراد

ويكفى ما قاله بعض المراقبين عند زيارتهم لجروزنى بعد حملة الإبادة والتدمير الروسى فى العاصمة الشيشانية بأن ما فعله النازيون فى تدمير «ستالينجراد» خلال الحرب العالمية الثانية يتواضع بجانب ما فعله الروس فى أواخر القرن العشرين بجروزنى التى أصبحت مجرد أطلال وسويت معظم مبانيها بالأرض بحثا عن «الإرهابيين» الذين تبحث عنهم موسكو.. ولا يختلف ما فعله بوتين عما فعله ستالين فنتيجة لجحيم المعارك فى الشيشان وفرارا منها لجأ ٢٠٠ ألف شيشانى إلى جمهورية أنجوشيا المجاورة يقيمون فى خيام وسط عوامل الطبيعة القاسية وفر ٥ آلاف إلى جمهورية جورجيا..

أما بعض ما فعله الروس فى جروزنى وغيرها من المدن فقد كشف عنها الصحفى الروسى «أندريه بابيتسكى» وهو مراسل لإذاعة الحرية الأمريكية الناطقة باللغة الروسية والذى اعتقل فى مركز «تشيرنو كوزوفو» ويطلق عليه «مركز الفرز» ولا يختلف عن معسكرات الاعتقال النازية والستالينية حيث التعذيب وتقطيع الأوصال والقتل والاغتصاب.. كما كشف شريط فيديو أذاعته قناة «إن - ٢٤» الألمانية عن وحشية الجنود الروس وعدم مراعاتهم لحرمة الأموات حيث عرض الفيلم لإحدى السيارات العسكرية تجر جثة مربوطة بالسلك ومشهد لمقبرة جماعية عبارة عن حفرة تضم الكثير من الجثث ويهال عليها التراب والطين بصورة منافية للإنسانية.. وبالطبع هاج وماج الروس وقام جهاز دعايتهم بشن حملة مضادة واتهام وسائل الإعلام الغربية بالتشويه المتعمد والإساءة لصورة الروسى الوديع المسالم والمراعى لحقوق الإنسان!!.. وبعد هجوم من منظمات حقوق الإنسان والجمعيات غير الحكومية فإن الروس وافقوا على مضض على السماح لبعثات ومراقبين بدخول الشيشان للتفتيش على المناطق التى يوجه للسلطات الروسية تهمة ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين فيها وبالطبع سيكون ذلك بعد إزالة آثار الجرائم من «مراكز

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الفرز» التى كشف عنها الصحفى الروسى وقد وصلت تقارير لمنظمات حقوق الإنسان وروايات من الناجين من هذه المذابح بالإضافة للطريقة الوحشية التى تعاملت بها القوات الروسية بتدمير كافة المنشآت سواء فى القرى أو المدن الشيشانية وإطلاق النار على قوافل اللاجئين والروايات عن اغتصاب نساء وفتيات الشيشان..

ضجة «هايدر»

وفى نفس الوقت الذى كانت السمة البارزة لردود الفعل تجاه ممارسات الروس فى الشيشان بالتخاذل والبرود وعدم اتخاذ مواقف حاسمة فى إطار تبادل المصالح بين روسيا وبلدان الغرب ولم تتعد ردود الفعل الإدانة والشجب دون أن تتطرق لإجراءات عملية توقف نزيف الدم والدمار ضد مسلمى هذه الجمهورية الصغيرة.. جاءت ردود الفعل قوية وعنيفة تجاه الائتلاف الحكومى الجديد فى النمسا الذى ضم لأول مرة حزب الحرية اليمينى المتطرف بزعامة «يورج هايدر» بسبب نزعات الحزب المتطرفة وخاصة سياسته ضد الأجانب وحتى الآن لم تهدأ ثائرة الغرب التى امتدت لاستدعاء السفراء من العاصمة فيينا واتخاذ الاتحاد الأوربى لمواقف متشددة تجاه النمسا أحد أعضاء الاتحاد.. واضطر هايدر إزاء هذه الضجة التى أشعلتها إسرائيل فى البداية واندفعت وراءها بلدان الغرب لتقديم استقالته من زعامة الحزب.. فتدمير الشيشان وغارات إسرائيل على الأراضى اللبنانية وتجميد إسرائيل للمفاوضات مع الفلسطينيين كلها أمور لم تحرك ضمائر الغرب وحكوماته للثورة على هذه الأوضاع وآثارهم دخول حزب يمينى لائتلاف حكومى جاء عن طريق ديمقراطى وبانتخابات حرة.. وما سر ثورة الغرب على الأوضاع فى «تيمور الشرقية» حتى نالت استقلالها عن أندونيسيا؟. بينما رفض الغرب إعطاء إقليم كوسوفا أو البوسنة حق تقرير المصير والاستقلال.. هكذا تتشكل وتتبلور صورة مثالية لازدواجية المعايير وهو تعبير مهذب للنفاق الدولى فى معالجة صراعات العالم بالكيفية التى تحقق مصالح الجميع عدا ضحايا هذه الصراعات فى الشيشان والبوسنة وكوسوفا وفلسطين وغيرها..!

وما يحكم الكرملين الآن هو الحرص على سرعة إنهاء العمليات العسكرية فى الشيشان قبل حلول موعد الانتخابات التى ستقرر مصير القائم بأعمال الرئاسة «فلاديمير بوتين» وهل يتم تثبيته فى الرئاسة أم يطيح به أبرز منافسيه وهو زعيم الحزب الشيوعى «جينادى زيوجانوف» الذى خاض الانتخابات الماضية مع يلتسين وجرت جولة ثانية بينهما نجح خلالها يلتسين فى البقاء لفترة ولاية جديدة ولذا قامت موسكو بسحب جانب من قواتها من الشيشان مع الابقاء على ٢٥ ألف جندى وضابط لاكمال المهمة والقضاء على جيوب المقاومة الشيشانية فى المنطقة وان كان من المستبعد القضاء على شعب ذى طبيعة مقاتلة وعُرف بها على مدى تاريخه فهل ينجح بوتين فى اختبار ٢٦ مارس أم ينجح الشيوعيون القدامى فى اعتلاء السلطة؟.. كل المؤشرات تدل على أن كفة بوتين أرجح وإن كانت المفاجآت واردة خاصة مع نزيف الخسائر فى الجيش الروسى فى انهاء عملية الشيشان وسوء الأحوال الاقتصادية فى روسيا..!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● بوتين : حسابات انتخابية

● جينادى زيوجانوف..
أبرز منافس لبوتين

● ستالين.. جريمة ترحيل شعوب القوقاز

● مشاهد من شريط الفيديو عن معاملة الروس لجثث القتلى من الشيشان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية